

ولم نرى جهودهم تثمر على الساحة، أرجو إحالة هذا السؤال إلى قيادة حزب الوحدة أو إلى رئيسه.

* لماذا لم يبرئ حزب الوحدة مسؤولية رئيسه في تخطيط الحركة الكردية حيث لم ينجز شيئاً؟

ج٦- هذا السؤال يضحك، لم نتعود بتاتاً من مسؤولي الأحزاب أن يعترفوا بأخطائهم، أو أن ينتقدوا أنفسهم أو سياسات وممارسات أحزابهم علانية... كان من الأجدر أن يقدم الأستاذ إسماعيل عمر استقالته من مسؤولية لجنة العلاقات الكردية- الكردية في التحالف لأنها لم تنجز شيئاً على صعيد تأطير الحركة، أو أن يقدم صورة واضحة عن أسباب عدم انجاز ثمرات الإجماع وجملة اعتراضات الأطراف الأخرى.

* هل يكتفي محق في المضي قدماً للسباحة في هذا المناخ السلبي للحركة؟

ج٧- نعم، حزب الوحدة مثل غيره استمر في العمل بهذا المناخ السلبي وكان من الأجدر أن يتوجه إلى نشاطه الطبيعي في تفعيل الساحة السياسية وال جماهيرية دون انتظار تحقيق الإجماع كمظلة كردية شاملة.

* ما هي حدود وإمكانات النجاح لمشروع الإطار الكردي الشامل في سوريا؟

ج٨- لم تتجح تجربة الإجماع الكردي في تأطير الأحزاب، كما فشلت أطراف الحركة الكردية في مراحل سابقة، بدءاً من الميثاق الكردي ثم التحالف والجهة الكرديين. لأن جميع هذه المحاولات لم تقم على أساس برنامج عملي محدد يرسم مسارها السياسي والنضالي بشكل واضح، إلى جانب أن جملة الأحزاب المشاركة في المحاولات السابقة للتأطير لم تكن مقتنعة مسبقاً بإمكانية نجاحها في دفع نضال الحركة الكردية نحو تحقيق أهداف الشعب الكردي، وهذه المحاولات على الأغلب جاءت كاستجابة لتجاوز أزمات الأحزاب التنظيمية الداخلية وليست كحاجة سياسية نضالية للشعب الكردي.

* لماذا لم ينعقد المؤتمر الوطني الكردي في سوريا ومن هم الذين عارضوا فكرته؟

ج٩- على جميع مسؤولي الأحزاب الكردية الإجابة على هذا السؤال وتقديم حججهم وأسبابهم.

* لماذا لم يصدر حزب الوحدة -يكي تي- مشروعاً لبرنامج سياسي كآرضية عمل للإطار الحواري الكردي - الكردي ريثما يتم الوصول إلى عقد المؤتمر الوطني الكردي المنشود؟

لماذا الإجماع الكردي...

= حوار بين الكاتبتين: إبراهيم خليل كرداعي

وبرور فراتي

* هل هو محاولة لصهر الأحزاب الكردية في بوتقة سياسية أو تنظيمية واحدة؟

ج١- لا، كما أفهم من تعبير الإجماع فهو عملية سياسية يقتضى منها العمل المشترك وفق برنامج الحد الأدنى لجملة الأحزاب العاملة وفق استراتيجية سياسية تخدم مصلحة الشعب الكردي في سوريا.

* أليست التعددية السياسية والفكرية بيئة صحية لحالة الانتعاش الديمقراطي والسياسي للمجتمع المتحرر؟

ج٢- نعم، وهذا ما يجب أن تسعى إليه جملة الأحزاب الكردية ممارسة ومنهجاً، وتحتاج إلى ممارسة الديمقراطية والحرية الفكرية ضمن كل حزب على حدى. ولكن ليست التعددية المفرطة التي تصل إلى حد التشنت والتشردم.

* ألا يمكن اعتبار مسألة التعدد والاختلاف في الرأي من أهم مرتكزات التطور الفكري والحضاري للمجتمعات والمؤسسات؟

ج٣- هذا ممكن جداً حينما نمتلك الثقافة الفكرية والسياسية ونبعد عن الأنانية الحزبية والتبعية، حيث أن الأحزاب بحد ذاتها أدوات نضالية وليست أهدافاً أساسية في الممارسة والعمل.

* كلف التحالف الديمقراطي الكردي الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا - يكي تي- مسؤولاً عن لجنة العلاقات الكردية - الكردية...فماذا أنجز على هذا الصعيد برأيك؟

ج٤- حسب إطلاعي ومتابعتي للأوضاع لم ألاحظ نتائج جهوده في تأطير الحركة الكردية رغم تصريحات أعضاء وقيادة حزب الوحدة بأنه بذل جهوداً حثيثة في لم شمل الصف.

* ما هي المقترحات الشخصية والحزبية التي طرحها الأستاذ إسماعيل كمسؤول، والتي لم تلاقي الرد والقبول من الآخرين؟

ج٥- استغرب من هذا السؤال، حيث لم نرى ما قالوه موثقاً في بيانات أو مقالات تناقلتها الصحافة

متجاوبة مع طموحات وقدرات شعبنا المتألم من ضبابية شعارات وأمزجة القيادات الكلاسيكية.
* هل سياسة التخويف والحذر وتجنب الاحتكاك مع الأجهزة الأمنية التي تمارسها معظم قادة السياسة الكردية في سورية تصب في مصلحة السلطة الحاكمة أم هي حماية للشارع الكردي من إرهاب السلطة؟

ج١٤- إن سياسة التخويف أو الحذر التي تمارسها الأحزاب الكردية تصب في مصلحة السلطة الشوفينية الحاكمة بشكل غير مباشر، ولا يمكن تصنيفها ضمن سياسة العقلانية التي لا تتعارض مع النشاط الجماهيري الفاعل الذي يؤدي إلى اثبات وجوده ودخوله بحيوية في ميدان السياسة وفعل التأثير على مجرى الأحداث.

* لماذا لم نقرأ ما حدث في نوروز ٢٠٠٥ حيث حالة الاحتقان السياسي عند الشباب الكردي دفعتهم نحو حالة من الهيجان امتدت آثارها إلى كافة الشرائح الاجتماعية الكردية وبكافة ألوانها السياسية حتى وصل الأمر إلى حد تحريك الشعور القومي لدى من كانوا ينكرون انتماءهم الكردي سابقاً؟

ج١٥- صورة أحداث نوروز أكدت في بعض المواقع أن الأحزاب الكردية في وادٍ والجماهير في وادٍ آخر، وأن الجماهير تتصرف بإرادتها دون الاكتراث بالقيادات الكردية. لذا على الأحزاب الكردية أن تهئي نفسها للحراك السياسي القومي والوطني في سوريا متماشية مع إرادة الجماهير واحتراماً لمشاعرهم وليس العكس.

* متى يمكن للحركة السياسية الكردية في سورية أن تقتخر بمنجزاتها أمام الجماهير؟
ج١٦- العلم عند الله.

* هل بزيادة عدد أحزابها؟

ج١٧- هم أعلم.

* أم بتوجهاتها القادرة على تحريك الشارع السياسي والجماهيري؟

ج١٨- أظن أنها الحقيقة.

* أم ببقائهم تسير وراء الحركة العفوية للجماهير وبخطى بطيئة ومتردة؟

ج١٩- عندها ليستقبلوا ويبرؤوا ذمتهم ويتركوا الساحة لمن يستطيع قيادة الجماهير.

* أم بتحولها إلى مركز إشعاع للفكر السياسي القومي الوطني الديمقراطي للشعب الكردي في سوريا قادرة على قيادة وتوجيه فكر الناشئة الكردية

ج١٠- لا أعلم بدقائق الأمور في تفكير قيادة حزب الوحدة، وفي تصوري أن الحزب نظر إلى المشروع كشعار جديد في الساحة السياسية الكردية دون الخوض في تفاصيل كيفية إنجازه، ويرأي الشخصي أن مثل هذا المشروع يحتاج إلى زمن في الإعداد والإقناع لقيادات الحركة لذلك كان ضرورياً أن يبادر حزب الوحدة إلى إصدار مبادئ أولية لصياغة مشروع برنامج المؤتمر الوطني الكردي.

* لماذا لا يندفع يكيي نحو الجماهير الكردية المتعطشة وعبر برنامجه السياسي، تجاه بناء حزب جماهيري قادر على تحمل مسؤوليته التاريخية حيث يمتلك أفضل الكادرات والخبرات السياسية والتنظيمية المتقفة في صفوفها؟

ج١١- لا شك أن حزب الوحدة يمتلك العديد من القدرات الثقافية والسياسية والخبرة التنظيمية، إلا أن هذه القدرات لا يمكنها أن تثمر إلا إذا تحول الحزب إلى نظام مؤسسي قادر على تأطير قدراته في مؤسسات حزبية متخصصة تقوم بإدارة العمل السياسي والتنظيمي في الساحة الجماهيرية وفق برنامج عمل تنظمه كل مؤسسة حزبية لنفسها ولها كامل الصلاحية وعليها كامل المسؤولية.

* لماذا يتجنب يكيي دفع الحراك السياسي بشكل مستقل بحجة أن الآخرين يرفضون أو غير جاهزين للحراك؟

ج١٢- هذا صحيح، حيث دائماً يلهثون وراء تشكيل الإجماع الكردي في أي نشاط علني وجماهيري ويستخدمونه أحياناً كحجة لتبرير تهربهم من المسؤولية كغيرهم.

* هل المستقبل القريب يقبل أو يتحمل كل هذا الإهمال والإحباط المتواصل لطاقت الحزب والجماهير عبر اللجوء إلى المراوغة في تجميل الحالة الراهنة أو التقليل من شأن الطاقات المتوفرة أو اللجوء إلى أسلوب الحيطة والتحذير غير المبرر من القبضة الأمنية الحاكمة؟

ج١٣- لا، إنها حالة غير طبيعية في تاريخ الحركة السياسية الكردية حيث لم تعد الجماهير تقبل باستمرار حالة الجمود هذه، وتخوفي الشديد في أن تنفجر في الساحة الجماهيرية الكردية تيارات جديدة تسيء وتنفي كل التاريخ النضالي السابق ولا ترضى بالأحزاب الموجودة. ولتجنب المخاض السلبي يجب على الأحزاب الكردية بما فيها قيادة حزب الوحدة أن تبادر إلى صياغة جديدة

في دمشق ومشاريعها العنصرية من إحصاء استثنائي جائر وظالم عام/١٩٦٢/ جرد بموجبه الآلاف من العوائل الكردية من الجنسية السورية، كذلك الحزام العربي العنصري الذي استهدف الوجود الكردي بتغيير الجغرافية البشرية في المناطق الكردية عبر عمليات الاستيلاء على الأراضي الزراعية الكردية وتوزيعها على مواطنين عرب جلبتهم السلطة الشوفينية الحاكمة من محافظتي الرقة وحلب وأسكنتهم في الشريط الحدودي المحاذي للحدود الدولية مع تركيا لإنشاء منطقة فاصلة تقسم الكرد على طرفي الحدود. في الوقت الذي جعلت الآلاف من الكورد يعانون الحرمان بسدها كافة أبواب العيش والحياة الكريمة أمامهم وبالتالي إجبارهم على الهجرة إما إلى المدن السورية الكبرى مثل دمشق وحلب أو إلى الخارج، بالإضافة إلى الإجراءات والتدابير الشوفينية الشبه اليومية ضد الكورد، وهذا ما جعل كفة الميزان تميل لصالح الولاء القومي على حساب الولاء الوطني لدى بعض الأوساط الجماهيرية والشعبية الكردية، أما غالبية أبناء القومية الكردية وخاصة الحركة السياسية الكوردية وقياداتها كانت تدرك جيدا أهمية الولاء الوطني، ولذلك عملت بجدية من أجل ترتيب الولاءات وفق عامل الأهمية والظرف التاريخي أو السياق التاريخي العام وبذلك احتل الولاء للوطن السوري المرتبة الأولى في قائمة الأولويات النضالية وبالتالي أصبحت عملية التفاعل مع الوسط العربي بفعالياته مهمة تتسم بالأهمية والحيوية لدى القيادة الكردية. إذ السياسة الشوفينية كانت ومازالت محرزا قويا لتنمية الشعور القومي ووعي الذات القومية بأشكالها المتطورة كرد فعل طبيعي ونتيجة واقعية لتلك السياسة المتخلفة والحاقدة. وبناء عليه كانت سياسات الحركة الوطنية الكوردية دفاعية ووقائية للحفاظ على الوجود الكوردي والذات القومية وحمايته من سياسة التعريب والصهر القومي، ومطلبية في الوقت نفسه تدعو إلى رفع الظلم والاضطهاد عن كاهل الشعب الكوردي وإزالة آثار السياسة الشوفينية وذلك من خلال اعتماد أسلوب النضال السياسي الديمقراطي السلمي ونبذ العنف والعنف المضاد. ويمكن القول بأن الأحزاب الكوردية نجحت إلى حد معين في مهمة الدفاع عن الذات القومية وحمائتها من الانحلال والاندثار وساهمت بشكل فعال ومؤثر في عملية تنمية الوعي القومي

نحو دعم حقها في الحياة والحرية في إطار قالب وطني ديموقراطي؟

ج ٢٠- أتمنى أن يتحقق ذلك وبأقصى ما يمكن من اختصار للزمن، هنا أناشد جميع أعضاء وقيادات الأحزاب أن يبحثوا موضوع الناشئة الكردية واحتضانها وبجدية في المؤتمرات والمحافل الحزبية.

* لماذا يتأخر ويتباطئ يكتني من بناء علاقات كردستانية واضحة ومتوازنة ضمن إطار الدعم والمساندة الفكرية والثقافية وكأمة واحدة مجزأة ولو في حدود الاعتراف بواقع التقسيم الحالي؟

ج ٢١- أتمنى أن تشرح اللجنة السياسية لحزب الوحدة أسباب تلكها في بناء علاقات كردستانية، لأعضائها وجماهيرها المتعطشة لبناء علاقات أخوية وديموقراطية مع الأشقاء في الحركة السياسية الكردستانية عموماً على أساس الاحترام المتبادل.

مدخل إلى النضال السياسي

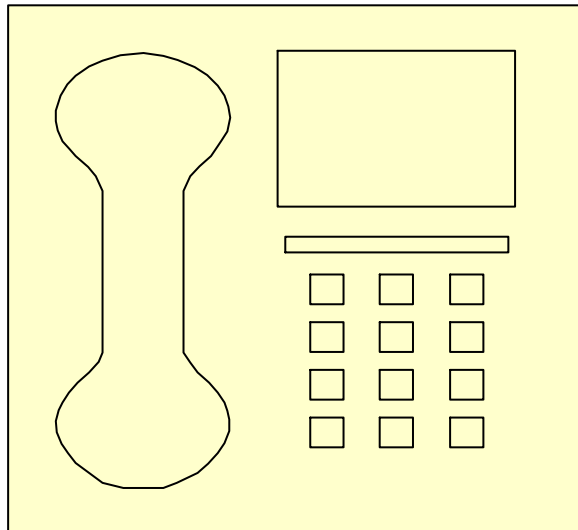
بقلم: ميثان هوري *

*

بدأ العمل من أجل تنمية الشعور القومي بين أفراد المجتمع الكردي وتبلوره في صورته الحضارية والإنسانية قبل تأسيس التنظيم السياسي الكردي الأول في سورية بعدة سنوات عبر النشاطات المختلفة للطلبة والمتقنين الكورد، التي وجدت لها تعابير نضالية على هيئة اتحادات وتجمعات شبابية وثقافية كجمعية (خوييون) وغيرها. إلا أن العمل الحقيقي والشامل بدأ فعلياً مع تشكيل (البارتي الديمقراطي الكردي)، الذي اعتبرها مهمة نضالية مرحلية من الدرجة الأولى ولذلك ناضل وبقوة من أجل تنفيذها على أكمل وجه، فنظم حملات توعية شاملة لتنمية الوعي القومي، تلك الحملات التي لاقت صدىً قوياً بين أبناء الشعب الكردي من خلال الالتفاف الجماهيري الكبير حول الحزب الجديد والانخراط في صفوفه، وعلى مدى أكثر من أربعة عقود واصلت الأحزاب الكردية التي انبثقت عن (الحزب الأم) نضالها بإيمان وإخلاص حقيقيين من أجل رفع سوية الوعي القومي وبتأثير وضغط عوامل عديدة منها السياسات الشوفينية الحاقدة التي انتهجت بحق الكورد من قبل الحكومات المتعاقبة على سدة الحكم

شكل من الأشكال كون النضال السياسي السلمي والديمقراطي كان الخيار النضالي الوحيد للأحزاب الكوردية منذ البدايات وما زال لتحقيق أهداف الكورد في الخلاص والتحرير من السياسة الشوفينية ومشاريعها العنصرية. وخاصة في الوقت الذي تزداد فيه أهمية الأشكال العملية والميدانية من النضال السياسي كالتظاهر والاعتصام والتجمع الاحتجاجي والمسيرات السلمية... الخ ويمكن تلمس هذه الأهمية لدى قراءة المشهد السياسي العالمي وما طرأ عليه من تطورات ومستجدات سياسية هامة سجلت فيها القوى الوطنية والديمقراطية المعارضة معادلات سياسية ونضالية جديدة مميزة. فالمعارضة الأوكرانية حققت انتصارات سياسية هامة من خلال المظاهرات والتجمعات الاحتجاجية التي أوصلتها إلى سدة الحكم، أما المعارضة القيرغيزية فأطاحت برئيس الدولة عبر اللجوء إلى نفس الأساليب النضالية السلمية، وكذلك اللبنانية أسقطت الحكومة تحت ضغط المظاهرات والمسيرات الاحتجاجية، والمصرية أجبرت السلطة المصرية على القبول بتعديل الدستور... الخ.

ومن هنا تكتسب عملية رفع سوية الوعي السياسي لدى الجماهير الكردية الوطنية العريضة ومساعدتها لمعرفة أساليب النضال السياسي وكيفية ممارستها ميدانيا، أهمية خاصة ويجب إيلائها الاهتمام اللازم من قبل القيادات الكوردية، فالجماهير المسلحة بالوعي السياسي والمدركة لمهامها ومسؤولياتها تكون عامل قوة دائمة في أي معادلة سياسية تمهد للانتصار والنجاح في أي عمل أو نشاط سياسي.



وصقله بين أفراد المجتمع الكوردي وما يؤكد ذلك إدراك أغلبية أبناء القومية الكوردية مصدر معاناتهم وأسبابها والإحساس بأهمية اللغة القومية والتاريخ الكوردي، ومعرفتهم جيدا أنهم ينتمون إلى وطن قسمته الاتفاقيات الاستعمارية إلى أربعة أجزاء في إطار أربع دول ناشئة، لذلك يتمسك الكورد بوجودهم الطبيعي على أرضهم التاريخية.

إلا أن الحركة السياسية الكوردية في مجال آخر لا يقل أهمية وحيوية، فشلت أو لم تنجح في تعريف الشارع الكوردي بالوعي والنضال السياسي وأساليبه الديمقراطية والسلمية، حيث هناك خلط عجيب بين تلك الأساليب إلى حد عدم التمايز، ونجد تخلف وجهل واضحين بين الأوساط الجماهيرية والشعبية الكوردية عن ماهية النضال السياسي السلمي وأساليبه والأسوأ من ذلك أن بعض القيادات الكوردية التي تعتبر نفسها الطليعة الواعية والجزء الأكثر تقدما من المجتمع الكوردي لا تميز بدورها في تلك الأساليب ولا تحسن أيضا اختيار الظروف التاريخي المناسب لممارسة كل أسلوب. وهناك عشرات الأمثلة على ذلك فعندما تجمع عدد من الأطفال الكورد أمام مقر منظمة اليونيسيف بدمشق في حزيران/٢٠٠٣ بهدف المشاركة في فعاليات الاحتفال بيوم الطفل العالمي بطريقة خاصة تعبر عن معاناتهم وإيصال هموم الطفولة الكوردية المعذبة إلى سفير الطفولة هناك، ولكن الاحتفال فُقم - كما هو معروف - قبل أن يبدأ لأن السلطة الشوفينية لم ترق لها أن ترى مشهدا حضاريا دون أن تقدم على قمعه، وبذلك لم يتمكن الأطفال من الاحتفال بيومهم ولا اللقاء مع السفير بل عادوا إلى بيوتهم حاملين هموم جديدة باعتيال الأجهزة الأمنية عدد من ذويهم وإيداعهم السجن. وصفتها تلك القيادات - آنذاك - بأنها مظاهرة احتجاجية منظمة في حين أنها لم تتجاوز شروط ومستلزمات التجمع الاحتفالي (هذا على سبيل المثال وهناك المزيد)، فمجرد تجمع عدد من الناس قد لا يتجاوز عددهم المئات أمام محكمة أو أي مقر حكومي تسمى في القاموس السياسي لهؤلاء بالمظاهرة وما إلى ذلك من نعوت وأوصاف سياسية غير دقيقة.

ومن هنا يتلمس المتابع للشأن الكوردي في سوريا إهمالا وتقصيرا واضحين من قبل الحركة السياسية الكوردية وخاصة قياداتها في عملية رفع سوية الوعي السياسي السلمي والنضالي العام بين أفراد المجتمع الكوردي. ولا يمكن تبريره بأي